Journal Of the Iraqia University 63-1(31-10) October(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

صور البكاء في رثاء الخنساء

د. فاتن فاضل كاظم

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

Pictures of Crying in The Lamentation of Al- Khansa'a

Assist Prof. Dr. Fatin Fadhil Kadhim
University of Babylon/Education College for Human Sciences
Arabic Language Department
hum.faten.fasal@uobabylon.edu.iq

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.342

الملخص

والخنساء شاعرة عربية عظيمة من الشعراء المخضرمين الذين عاصروا الجاهلية والاسلام , اشتهرت بمراثيها لأخيها صخر , وابرزها رائيتها التي شاعت فيعا صور البكاء التي رسمتها حرارة العاطفة التي تكنها بإزاء اخيها وصدقها في التعبير عنها , فان كان البكاء عند اغلب الشعراء الفاظا يصوغونها وعبارات ينظمونها في ابيات ينتقونها , فالبكاء عند الخنساء صور مختزنة في الذاكرة تسترجعها ممزوجة بشاعريتها التي ترسم بكل لفظة في القصيدة صورة للبكاء زيادة على ما فيها من صور بلاغية عدة تحاول إيصالها للمتلقي والتأثير فيه. الكلمات المفتاحية : الخنساء , الرثاء , صور البكاء , العاطفة , القصيدة , التأثير

Abstract

Al- Khansa’a is a great Arab poet, it is one of the veteran poets who lived during pre- Islamic and Islamic times. She was famous for elegies about her brother Sakhr prominently her poet, who spread the images of crying drawn by the intensity of emotion which she feels for her brother and sincerity in expressing it. If crying at most poets was formulated words and organized phrases which they choose into verses, the crying at Al- Khansa’a were images stored in the memory and recalled by mixing with her poetic. Al- Khansa’a was drawn images of crying with every word in the poem in addition to the many included rhetorical images conveyed to the recipients and influence on them Keywords: Al- Khansa’a, lamentation, images of crying, emotion, the poem, influence..

المقدمة

تعد اشعار الرثاء من اجود الاشعار واكثرها تأثيرا في المتلقي , لاسيما اذا صدرت من قلوب محترقة(الجاحظ ,١٩٩٨,٣٢/٢)وفي الرثاء صور كثيرة من الأسى والخراب والعويل والبكاء وهول الكارثة وعظم الفاجعة وشدة الموقف واليأس والألم وغير ذلك تبعا لقوة عاطفة الشاعر ومدى تأثره بالموقف وشدة معايشته لمرثيه , اذ يتصل فن الرثاء بوجدان الانسان وعواطفه الذاتية ولكن بحسب الصلة التي تجمعه بمن يرثيهم , فكلما اقتربت الصلة اشتدت حرارة العاطفة وزادت حدة الامر , فعبر عن تلك الحرارة وشدة العاطفة بالبكاء " فالمرثية ذات عاطفة عامة واحدة هي الحزن"(الشايب ,١٩٦٤, ٥٢) . وغالبا ما يرتبط البكاء عند الشعراء بفنّ الرثاء ويتمثل ذلك في البكاء على الميّت والثناء عليه وتعداد محاسنه معبرا عن اصدق العواطف الانسانية , فالبكاء حالة انسانية وسلوك فطري وغريزة موجود في الانسان يتمثل بإنزال دموع العين وذرفها تعبيرا عن حزن ذاتي الم بنفس صاحبه وشجن وجداني ضاق به , وللتنفيس عن حالة من اللوعة والحرقة التي انتابته بسبب حالة فراق لشخص عزيز على قلبه او مصاب اليم او مأساة كبرى وقد يكون مصحوبا بصوت او صراخ احياناويزداد الامر في مراثي النساء , اذ تختلف التجارب النسائية عن الرجال في الشعر بحكم طبيعة المرأة واسلوب تعاملها مع الظروف التي تعيشها الامر الذي ينعكس على ابداعها الشعري ,(خليف,د.ت,٩٣) فهن اسرع الى البكاء وذرف الدموع والنحيب عند موت الاقارب

والاعزاء , ذلك ان " النساء اشجى الناس قلوبا عند المصيبة واشدّهم جزعا على هالك لما ركّب الله عزّوجلّ في طبعهن من الخور وضعف العزيمة "(القيرواني,١٩٨١, ١٥٣/٢), نظرا لما تتميز به المرأة من عواطف انسانية , تدفعها الى البكاء والاندفاع في التعبير عن انفعالاتها واحاسيسها والخنساء شاعرة عربية عظيمة من الشعراء المخضرمين الذين عاصروا الجاهلية والاسلام , ولكل عصر كان لها حدث مهم في حياتها , فقد فقدت في الجاهلية أخويها معاوية و صخر , اما بعد الإسلام فكان موت أبنائها الأربعة الا ان الحدث الاول فجر قريحتها الشعرية وانطق لسانها بفن الرثاء , وبقي جرحاً في قلب الخنساء ينزف دما حتى موتها , وخلدها ومرثييها على مر الزمان " فقد قتل اخوها معاوية في بعض المعارك , فارتفع نشيجها وبكاؤها عليه , وقتل ايضا اخوها صخر فاتسع الجرح والتاعت لوعة شديدة "(ضيف ,١٩٧٦, ٢٠٧)واكثر مراثي الخنساء كانت في اخيها (صخر) الذي كان يحبها ويحن عليها ويشاطرها في شدائدها ماله , فارتبط البكاء عندها بذكرى فقدانه , فكان ان اتخذت كل ما له صلة به معادلاً موضوعيّاً يستحثّها على البكاء عند ذكر الاخوان , لأن فقدان الاخ خسارة كبرى ومأساة عظيمة , فالأخ سند اخته وعمادها وذخرها الذي لا يحل احد مكانه , فجاء رثاؤها معبرا عن الأحاسيس والمشاعر ، صادقا في تصويرها ولارتباط اللغة بالفكر , فالألفاظ لا تعبر عن صور ذهنية فحسب بل تعبر عما يريد الشخص التعبير عنه من معان وافكار واحاسيس ومشاعر, ومن ثم لم يكن بكاء الخنساء في مراثيها صورا تنظمها فحسب , بل كان البكاء واقعا شهدته وصورا حملتها ذاكرتها وتحاول ان تعبر عنها وتخرجها فمرة تأتي بكلمة واخرى بجملة مرة ثالثة بصورة فنية فاذا كان " الشاعر يفكر بالصّور , والّتعبيرُ بالصّورة هو لغة الشاعر الّتلقائيّة الّتي لا يتعّلمها ولا يحتاج إلى الاعتذار عنها , فهو يدرك المحسوسات ويتعرّف عليها قبل المجرّدات ويفكر في الّتعبير وليس بالمفردات "(عبد الله ,١٩٨١, ٤٣) , فان البكاء في مراثي الخنساء صور استرجعتها ذاكرتها وامتزجت بشاعريتها لتصبح القصيدة كلها صورا مرسومة , ففي الصورة اخراج المعاني العقلية والذكريات الكائنة فيها وتقريبها للمتلقي بإخراجها الى عالم الحس وان كان البكاء عند اغلب الشعراء الفاظا يصوغونها وعبارات ينظمونها في ابيات ينتقونها , فالبكاء عند الخنساء صور مختزنة في الذاكرة تحاول التعبير عنها ونظمها ورسمها في قصائد ومقطوعات فتخرج صور بكاء , سواء اكان ذلك بذكر البكاء ووصفه وتذكير نفسها به وحث مخاطبها عليه ام بذكر اوصاف اخيها واخلاقه وفضائله وشمائله , وبألفاظ البكاء نفسها ام بصور فنية دالة عليه لقد شاعت صور البكاء في مراثي الخنساء ومنها رائيتها بما يكشف عن إنسانيتها وذاتها التي تصرخ من الاعماق فترفع صوتها عاليا بالآهات والزفرات تعبيراً عن أحاسيسها وإنفعالاتها لإشراك متلقيها , اذ لم يكن البكاء في هذه لقصيدة الفاظا , او كلمات تصوغها , بل كان صورا ترسمها تارة بلفظ البكاء واخرى بصفات مفردة واخرى بصور بيانية وتارة بصور حسية , ومرة بصورة ساكنة واخرى متحركة , فالصور افضل ما يوصف به بكاء الخنساء وكان اختياري القصيدة الرائية انموذجا لمراثي الخنساء لأنها اطول ما نظمته من قصائد , ولتفردها بصورها الفنية ومشاهدها الحركية , فضلا عمّا لصور البكاء المكتنزة فيها البادية عليها المتلائمة مع نبراتها المؤثرة , فهي دليل حي على ثراء قصائدها بصور البكاء البليغة المؤثرة في النفوس , فالصّورة تكشف عمّا في خيال الشاعرزيادة على ما امتازت به هذه القصيدة من عاطفة صادقة فعاطفتها نابعة من أحاسيس صادقة عبرت فيها الشاعرة عن تجربتها من خلال خروجها عن المألوف لتضفي على فنها جمالاً خاصاً يحكم عناصر الصورة ويشدها إلى الإبداع والتميز , فعاطفة الشاعرة الصادقة " تدفع بها الى تصوير مشاعرها , والتعبير عن ايقاع الاشياء والاحداث على نفسها ... ذلك ان الحدث – مهما بدا ذاتيا – لابد ان نجد في شعرها صدى واسعا "(خليف,د.ت,٩٤).وتتألف القصيدة الرائية من ست وثلاثين من الابيات الشعرية , نظمتها الشاعرة على البحر البسيط " وهو من البحور التي تخدم ظاهرة الشجن "(بدوي,١٩٨٨, ١٥٥), وربما كان ذلك لاتفاق هذا البحر وحالة الشاعرة الانفعالية اليائسة , ذلك " إن الشاعر في حالة اليأس والجزع يتخير عادة وزنا طويلا كثير المقاطع يصب فيه من أشجانه ما ينفس عنه حزنه وجزعه "(انيس,١٩٧٧, ١٧٥).اما القافية فهي شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر , واخر كلمة في البيت ,(القيرواني,١٩٨١, ١٥١/١) ويراد بها الأصوات التي يركّز عليها الشاعر في البيت الشعري وينهي بها أبيات قصيدته ,(علي,١٩٨٩, ١٥) وهي اعلق في النفس وصداها في الذاكرة ابقى مما يتيح لمتلقي الشعر التأثّر به .وحرف الروي في اخر القصيدة (الراء) وقد بنت الشاعرة قصيدتها عليه , وهو حرف شاق وعسير وله مكانته العظيمة ذلك ان " الراء صوت لثوي , مجهور , مكرر , فهو ينطق بقرع اللسان قرعات متكررة , فوق مغارز الثنايا بقليل , وهو يجمع بين الشدة والرخاوة...وقد نطقه العرب مفخما ومرققا "(بدوي,١٩٨٨, ١١٣) .ولتكرار هذا الروي دوره في نص الخنساء زيادة على وجوده في كلمات الابيات وتكراره في تضاعيفها مما القى ظلاله على المعنى الشعري الذي تريد الشاعرة التعبير عنه وابرازه وايصاله للمتلقي ليشاركها فيما تستشعره من الم وحرقة .أما استهلال القصيدة ومطلعها فقد خالفت فيه النسق الجاهلي ، من حيث الوقوف على الأطلال ، فنجدها بدأت بمخاطبة عينيها والحديث عن البكاء ، والدمع ، والدهر , ثم الالتفات السريع من البكاء والحزن ومخاطبة العين إلى الإشادة بمناقب المرثي ، وذكر مناقبه وفضائله ومحامده , فالمطلع اهم أجزاء القصيدة ، وبمقدار جودته تكون جودة القصيدة ومدى تأثيره في النفوس .ونجد في مفتتح القصيدة عاطفة صادقة فيها مزيج من الحب لأخيها صخر والحزن الذي وصل إلى حد النواح على فقده ،وكأنها لا ترى احدا سواه , وتعداد مناقب الفقيد وذكر محاسنه وحرقتها لموته وفراقه , فمطلع

الخنساء " في هذه القصيدة حديث بكائي تظهر في مستهله_ الأنا_الباكية ، كما يظهر_الأنت_موضع الرثاء كما يظهر اسم المرثي منذ البيت الأول ، وتلجأ الشاعرة إلى خطاب العين بديلا من خطاب الرفاق ، وهي تخاطبها على لغة الإفراد أو التثنية ، وبصيغة الأمر طالبة منها البكاء ... مع حرص واضح على التصريع في مطالع القصائد ، ومع تكرار واضح للصيغ الطلبية التي تدور حول محور واحد هو البكاء ، أو الجود به لعلها تجد تخفيفا عن أحزانها "(خليف,د.ت,١٥٦).والتصريع من صور الإيقاع الخارجي التي تضيف إلى القصيدة تناسبا صوتيا فيكون عروض البيت فيه تابعا لضربه أي ينقص ويزيد بالتوافق معه , فيجري اخر الشطر الاول فيه مجرى القافية في آخر البيت ,(التونجي,١٩٩٩ ,٢٥٦/١) محدثا توازنا ايقاعيا يزيد القصيدة قوة وتأثيرا اذ ابتدأت الخنساء مقدمتها في الأبيات الثلاث الأولى برثاء يغلب عليها الحزن والأسى لفقد أخيها ووصف لوعتها مفتتحة القصيدة بأسلوب الاستفهام وقد حذفت فيه الهمزة جوازا , فتتساءل مستفهمة عن العين وهي العضو الذي يعبر به الانسان عن حزنه بإنزال الدموع , " ذلك أن العيون هي التي تحفظ صورة الأشياء على النفوس وتجدد عهدها بها وتحرسها من أن تدثر وتمنعها أن تزول "(الجرجاني,١٩٧٨ ,١٤٣) والعين وعاء سحري , و مرآه للنفس الانسانية تعكس ما تستشعره من حب او بغض وحزن اوفرح ... وهي بذلك شاشة صادقة ناطقة تتحدث بما في النفس من انفعالات واضحة , والصورة المحسوسة تنتقل إلى العقل وتتحول الى صورة ذهنية تختزنها ذاكرة المبدع إلى أن يخرجها في ابداعه الى متلقيه للتعبير عما في داخله ناقلا تجربته للمتلّقي .وقد افتتحت بها الخنساء خطابها الشعري فتقول:(الخنساء,٢٠٠٤ ,٤٥-٤٨)

قذى بعينيك أم بالعين عوار أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار

تتساءل الخنساء عن سبب هذا البكاء وما تراه في عينيها من دموع وكأنّها لا تصدّق ما أصاب اخاها صخر من موت وفراق وخلاء من بعد ساكنيها , فلم السؤال لقلة الدموع ؟ ام لكثرتها ؟ انه لكثرة الدموع لأن العين إذا وقع بها قذى او أصابها عور فإنها تهمل بالدمع الغزير , ولانّ القذى عارض قد يزول وينزل فيه الدمع مؤقتا فقد استدركت متحولة عن القذى الى العوار المعبر عن الاصابة الدائمة الدالة على دوام نزول الدمع والالم المصاحب له الدال على عدم امكان زواله , لتعبر عن التزامها بالبكاء وعدم تحولها عنه , وربما ذلك منها تأوها وتألما لما اصاب عينيها وخوفا مقلقا من فقدانها حاسة البصر لذلك بعد خسارتها لأخيها ولكثرة تلك الدموع تعادل الاستفهام بآخر تعرب فيه عن حيرتها من هذه الكثرة هل لما اصاب عينيها ام لرؤية الدار خالية من اهلها , هذه الصورة البكائية الحزينة المؤثرة تفتتح الخنساء بها مرثيتها لاخيهاونرى ان الحوار غالب على القصيدة بالتساؤل والجواب بينها وبين نفسها فكأنّ الشاعرة في حوار داخلي مع ذاتها لإسقاط مشاعرها , زيادة على التصريع الذي يأتي في هذا البيت من القصيدة باختتام مصراعيه بمقطع صوتي واحد كان لهما دورهما في التكثيف الموسيقي وخلق التوازن الايقاعي الذي يجلب انتباه المتلقي لما يضفيه من تماثل ايقاعي وموسيقي على مفتتح القصيدة .وقد قامت الخنساء بإثراء نصها الشعري بذكرها لألفاظ البكاء بصيغ صرفية عدة للتعبير عن حزنها وألمها , ولكثرة دوران تلك الالفاظ في قصائدها فإنها نجحت في تفجير طاقاتها اللغوية .وتكثر الخنساء في القصيدة من البكاء الذي صار واقع حالها وتدفع متلقيها بتكرار الفاظه الى تخيل صورة ذلك البكاء , فكل فعل للبكاء في القصيدة يمثل صورة من صور البكاء , فتذكر (تبكي) اولا مسندة لضمير دال عليها وتقرن هذا الفعل باسم مرثيها لترينا صورة بكاءها ودمعها الذي يسيل ولا ينضب او يجف ولها عليه واشتياقا له , وحالة الجزع التي تعيشها لذلك بعد ان شكل التراب الذي دفن فيه ولم يجف بعد لحداثة الدفن ستارا يحول بينهما , اذ تقول واصفة حالة حزنها وبكائها :

تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت ودونه من جديد الترب استار

ثم تكرر فعل البكاء المناسب لمقام الرثاء مصحوبا بفاعله ليظهر اسم الباكية صريحا مقترنا بالفعل فتضع امامنا صورة اخرى لبكائها معبرة عن شدة حزنها على فقيدها ووحدتها في هذا الشعور ودوامها على هذا الحال , وتكرر بعد ذلك اسم مرثيها فتبعث على متلقي ابياتها حالة من الحزن لتصوره الحالة التي عليها الشاعرة , ومادام التكرار وليد الشعور بالفجيعة فهو يمثل أصداء النفس التي أعجزها الموت وسادها السكون , ونوعا من الإصرار على تحديه , على الرغم من علم صاحبه المسبق انه يخوض رهانا خاسرة اذ لا محيص عن الاذعان للموت فهو واقع لا محالة اذ تقول :

تبكي خناس فما تنفك ما عمرت لها عليه رنين وهي مفتار

تبكي خناس على صخر وحق لها اذ رابها الدهر ان الدهر ضرار

لابد من ميتة في صرفها عبر والدهر في صرفه حول واطوار

أرادت الخنساء في هذه الأبيات أن تصور بكاءها المستمر الذي لا ينقطع لتذكرها لأخيها الذي يعيش في عينها وقلبها وتصور تقصيرها بازائه مهما بكت عليه , لتدفع متلقيها لمشاركتها الحزن والشجن الذي حل بها , " فهي تبني صورة البكاء من كل العناصر المشكلة لها والتي تتبلور في هذا المثلث من الموت والدهر من زاوية واخيها من زاوية ثانية ثم منها من زاوية ثالثة , وبين هذا المثلث تتزاحم الاحزان ويظهر البكاء ويسفح الدمع وتتكرر الصياغة بين تعجب واستنكار , ويأتي التكرار بالتعميق النفسي لمجرى التجربة في وجدان الشاعرة "(خليف,د.ت,١٦٠).اذ تكرر بكاء خناس باستعمالها

الفعل (تبكي) الدال على استمرارية الفعل في المستقبل وذكر فاعله (خناس) بعد ذكرها لحاسة العين بوصفها اداة الادراك الشعوري لتخص نفسها بصفة البكاء المستمر الى نهاية العمر , فكأن بكاءها وفاء لذكرى اخيها التي شكلت صورة حية لا تمحى مدى الزمان .وترى ان ما اصابها بفعل الدهر وغلبته وسطواته فذكرته لتصوير قسوته والاذى الذي لحقها بفعله . وورود اسمها في القصيدة مقترنا بالبكاء وتكراره يدفع المتلقي لتصور بكائها ودمعها الذي لا ينضب ومن ثم الى رسم صور البكاء في الخيال لحالها وموقفها , مثلما يدفع تكرار اسم المرثي اخيها مقترنا بشمائله الى تفهّم موقفها والاندفاع في مشاركتها الحزن والبكاء , ففي تكرار اسمه " تفخيم له في القلوب والاسماع "(القيرواني,١٩٨١ ,٧٤/٢), وبعد ذكر اسم المرثي في الابيات السابقة مقترنا براثيه , تذكر الخنساء كنيته بقولها :

قد كان فيكم ابو عمرو يسودكم نعم المعمم للداعين نصّار

وتدفع الصور التي ترسمها الشاعرة متلقيها للبكاء عليه برسم صورته معمما سيدا لقومه ناصرا لدعواهم , ثم تعيد ذكر اسم اخيها وتناديه بقولها :

يا صخر ورّاد ماء قد تناذره اهل الموارد ما في ورده عار

فتنادي الخنساء اخاها باسمه مستحضرة رسمه بصور ذكرياته التي تبكي متلقي خطابها الشعري اذ تقرن مناداته بوصف تصديه للمهالك وكثرة وروده عليها لوصف شدة اقدامه في الحروب واقباله على الموارد التي يتهيب منها الشجعان .وتكرر الخنساء اسم مرثيها بثلاثة ابيات متتالية لتبكي في كل بيت صورة عزيزة على قلبها تستحضرها من ذاكرتها مفتخرة به وكأنه لا زال حاضرا فتقول :

وان صخرا لوالينا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنحار
وان صخرا لمقدام اذا ركبوا وان صخرا اذا جاعوا لعقار
وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في راسه نار

ويأتي هذا التكرار مقترنا بصفات تميزه , فتشكل الخنساء بوصفها لصخر وشمائله صورا تستحضرها مستمدة من ذاكرتها دالة على عطائه , ففي الشتاء القارس زمن القحط والجدب وضيق ذات اليد يظهر شجاعته ونجدته وكرمه وجوده وجزيل عطائه بإيثار المحتاجين على نفسه فأخلاقه لم تكن لنفسه واهله فحسب بل كانت لخدمة الاخرين . فجاء رثاء الخنساء ممتزجا بمديح اخيها والفخر بأيامه " ومن احسن المراثي ما خلط فيه مدح بتفجع على المرثي , فاذا وقع ذلك بكلام صحيح , ولهجة معربة , ونظام غير متفاوت فهو الغاية من كلام المخلوقين "(الحصري ,١٩٧٢, ٩٩٩/٤) ومن ثم فبكاؤها لا لصلة القرابة والدم التي تجمعهما ولا للأيام التي عاشاها معا فحسب , بل تربط البكاء بتذكرها لعدد من الصفات والأخلاق التي تميز بها أخاها صخر مع ما تتضمنه الابيات من صور شعرية لتأكيد ما تميز به من الكمال والحماية والكرم , وعلى الرغم من انه فتى صغير السن الا انه كان يقوم بمهام تفوق سنه وتكرار الوصف مقترنا بمعانيه الدالة على الكثرة زيادة على تكرار الاسم يعكس لنا شدة الحزن ويدفعنا لمشاركة الشاعرة استشعارها لمرارة الفقد , ويعطينا صورا عدة للبكاء لأنها تستحثنا على تصور مقدار الخسارة التي منيت بها الشاعرة والقبيلة كلها بفقده , ففي التكرار تتابع المشاهد والاحداث ليؤدي وظيفته التعبيرية في الخطاب الشعري اما عن الصور الفنية الواردة في القصيدة فقد صوّرت الخنساء بكاءها بصور شعرية بيانية متجددة ومؤثرة , فالأداء البياني من اهم مقومات الصورة الحسية واثرها بيّن في نسجهافصور الخنساء قائمة على التشبيه المنتزع من البيئة , عبرت فيها عن احاسيسها الحزينة ونفسها الرقيقة وصدق عواطفها الجباشة إستجابة لموجة الحزن الطاغية الدائمة التي برزت في تأبينها وندبها ونعيها وعزائها لتؤثر في نفس متلقيها فيشاركها مصابها , اذ تعد العاطفة من العناصر المهمة في التجربة الشعرية فهي تنظم الأفكار وتهذبها ليستشعرها المتلقي لاسيما اذا كانت صادقة " والمراد بصدق العاطفة أن تنبعث عن سبب صحيح ، غير زائف ولا مصطنع ، حتى تكون عميقة تهب الأدب قيمه الخالدة "(الشايب ,١٩٦٤ ,١٩٠).ان الصور الفنية في قصيدة الخنساء كانت تمثل لقطات معبرة عن أحاسيسها وتجربتها تعود فيها الى ذاكرتها لتستحضر لحظات عاشتها مع اخيها معبرة عنها بصور تنبض بالحياة تخرج فيها المعاني من كونها معاني مجردة الى تجسيدها لتقريب الفكرة الى متلقيها والتأثير في قلبه واجتذابه لمشاركتها تلك الصور البكائيةلقد وردت الصور التشبيهية التي تعد الاقرب الى فهم المتلقي في هذه القصيدة مرات عدة فكانت الصورة الاولى في مفتتح القصيدة بقولها :

كأن عيني لذكراه اذا خطرت فيض يسيل على الخدين مدرار

تشبه الخنساء دموعها وهي تملأ عينيها بالسيل الفائض ولم تشبه الخنساء دمعها بالمطر أو الماء لأنها ارادت وصف كثرته وغزارته , والسيل أقوى وأكثف أنواع المياه جريا ونزولا ، ثم تذكر الفيض فتضاعف الوصف لكثرة سيلانه وجريانه وعدم انقطاعه , فهي ستبكي على صخر ما عاشت وبقيت على قيد الحياة ، وتستحضر ذكراه وصفاته ومكارم اخلاقه مقترنة بالعاطفة الصادقة التي تنبض بالحزن والأسى واللوعة على فراق اخيها .

وتتناغم هذه الصور مع موسيقى شعرها لتبرز مواطن الجمال فيها ، فنجد الجرس الموسيقي في الأبيات ذات الإيقاع العذب السلس ، واختيار الألفاظ السهلة واستعمال صيغ المبالغة للدلالة على الكثرة في وصف صخر لرسم صور البكاء ووصف معاناة الشاعرة لفراق صاحب هذه الصفات فهي تحاول تأبين اخيها وذكر محامده والفخر بسيد القبيلة وكأنه لا زال حاضرا فيها متناسية غيابه ومكررة اسم مرثيها(صخر) في مطلع ثلاثة ابيات فيها اصرار على تاكيد صفاته التي تدعوها للحزن والبكاء , فتختمها بصورة تشبيهية في بيت شعري ذاع صيته بقولها :

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في راسه نار

ففي هذا البيت تشبه أخاها بالجبل الذي توقد على قمته نار اي الجبل الذي يهتدي به الناس دلالة على علو الشأن والرفعة , وقد صار هذا البيت مثلا يضرب لمن ذاع صيته وشهرته وتأتي الخنساء بالتشبيه " واكثر ما ترد الصورة الشعرية في الشعر النسائي في منطقة التشبيه بمستوياته المختلفة "(خليف,د.ت,١٦١), وذلك لإيصال المعنى إلى المتلقي والتأثير في نفسه , وترفقه بتكرار اسم المرثي وصيغة التوكيد ب(ان) واللام الذي جاءت به في هذا البيت والابيات السابقة , لتأكيد الفراق الأبدي بينها وبين اخيها فراقا لا لقاء بعده أبدا , فالتكرار إحساس داخلي يعبر عن حال التي فجعت بموت أخيها فتتبعه الفجيعة في النفس حين يحاصرها الفناء فلا تملك له دفعا وتلازم البكاء والعويل .

وبعد تكرار اوصاف عدة لأخيها تعود الى التشبيه بقولها :

مثل الرديني لم تنفذ شيبته كأنه تحت طي البرد اسوار

ثم بعد ابيات ترسم الصورة التشبيهية الاتية :

ورفقة حار حاديهم بمهلكة كأن ظلمتها في الطخية القار

ونرى ان اغلب صور وتشبيهات البكاء لدى الشاعرة تظهر معاناتها النفسية , فالشجاعة والمروءة والكرم أمورا عادية الا انها مستأصلة في شخصية اخيها لا مؤقتة وطارئة , فصفاته كحال حزنها الابدي الدائم الذي لن يتغير .

وهناك تلازم بين اللفظ والمعنى لصياغة الصورة الأدبية , ونجد ذلك واضحا في الصور الاستعارية التي ذكرتها الخنساء في قصيدتها , فقد ذكرت الصورة الاستعارية في تشخيص الدهر المتسبب في بكائها اذ تقول :

لابد من ميتة في صرفها عبر والدهر في صرفه حول واطوار

فترسم الخنساء في صور بكائها لوحة الدهر وتأثيره عليها بتقلباته , وقد استعانت الخنساء بهذا اللون البلاغي للتعبير عما يجيش في نفسها , وذلك بعد ابيات اذ تقول :

مشى السبنتى الى هيجاء معضلة له سلاحان : انياب واظفار

وقولها(مشى السبنتي) استعارة تصريحية ، إذ شبهت صخرا بالنمر لوصف جراته وشجاعته فصرحت بالمشبه به (النمر) وحذفت المشبه وهو اخوها , فهو كالنمر الذي لا يأبه بخصومه السلاح عند مواجهتهم فسلاحه اظفاره وانيابه وفي ذلك وصف لشجاعته وعدم استسلامه اذا ما فقد سلاحه فان كانت الخنساء قد نظمت الصورة الاستعارية البكاء على اخيها وصفاته في بيت واحد فإنها تتحول الى صورة استعارية اخرى تنظمها في ثلاثة ابيات لتعبر بها عن حنينها لأخيها صخر مستعيرة من صورة الناقة الفاقدة لولدها وحنينها اليه بقولها :

وما عجول على بو تطيف به له حنينان اعلان واسارا

ترتع ما رتعت , حتى اذا ادّكرت فإنما هي اقبال وادبار

لاتسمن الدهر في ارض وان رتعت فإنما هي تحنان وسجار

لقد اجادت الشاعرة في رسم جزئيات الصورة واطارها العام , اذ تكشف الخنساء عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشاعرة وبكاؤها المستمر على اخيها , وقد مثلت لهذه الحالة بصورة الناقة التي فقدت ابنها وإحساسها بالفجيعة لذلك , فالشاعرة وصفت الإقبال والإدبار في الناقة من جراء حيرتها ، والتحنان والتسجار لما اصابها من شوق وحنين , فحالها كالناقة التي لا ينسيها رعيها ذكر ولدها فهي تذكره دائما , فالشاعرة مثلها لا تنسى اخاها , وذكراه يشعرها بالحنين اليه , وكان لتكرار حرف التاء المهموس في البيت الشعري دوره في اظهار صورة بكاء الخنساء وتشبيهها بصورة الناقة التي اتخذتها الشاعرة مثالا .والشاعرة تحاول عرض الموضوع في شكل تصويري اعمق من اللغة التقريرية فتعيد ذكر الدهر لتطلق رأيها فيه ونظرتها اليه وكأنّه المتهم بأخذ اخيها فتقول :

يوما باوجد مني فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار

وقولها (للدهر إحلاء وإمرار) استعارة مكنية ، إذ شبهت الدهر بالشراب الذي يتصف بالحلاوة أو المرارة , ثم تقول :

جلد جميل المحيا كامل الورع وللحروب غداة الروع مسعار

وفيه استعارة مكنية ؛ إذ شبهت الحرب بالنار، وحذفت المشبه به ، ولا يقدر على اشعال النار إلا صخر الشجاع الجريء الصبور مندفعة في وصفه بعاطفتها النابعة من أحاسيس صادقة معبرة عن تجربتها من خلال خروجها عن المألوف في بناء جمالي يحكم عناصر الصورة ويشدها إلى الإبداع والتميز .ونجد ذلك في تكرار تشخيصها للدهر في قولها :

فقلت له لما رأيت الدهر ليس له معاتب وحده يسدس ونيار

إذ شبهت الدهر بالإنسان الحائك في استعارة مكنية بعد حذف المشبه به , ثم في قولها :

جهم المحيا تضيء الليل صورته اباؤه من طوال السمك احرار

وهذه استعارة مكنية اخرى لتبين جمال صخر , إذ شبهت محياه بالشيء المصباح النير او النجمة المضيئة او القمر بدرا الذي يرشد في ظلمة الليل وحذفت المشبه به ، وجاءت بإحدى لوازمه وهي الاضاءةوبعد ان تصف شمائل اخيها الداعية الى تذكره والبكاء عليه توظف صورة استعارية جميلة للبكاء على اخيها بالقول :

ليبكه مقتر افنى حريبته دهر وحالفه بؤس واقتار

وهي استعارة مكنية ، إذ شبهت البؤس بالإنسان وجعلت الدهر فاعلا , فهي تطلب البكاء من الفقير المعدم الذي كان اخوها يجود عليه بكرمه ويخرجه من بؤسه وشقائه وكأنها تجيب من يسألها : لم هذا الحزن وانت تعلمين ان الموت نهاية كل انسان وانك بهذا البكاء لن تتمكني من اعادته الى الحياة ؟؟؟ فالخنساء ترسم ببكائها صورا تدفع متلقيها الى مشاركتها البكاء بدلا من اقناعها بالكف عنه , ومن ثم فالبكاء محور تدور عليه كلمات القصيدة .

وتكشف هذه الصور الاستعارية عن القدرة الخيالية للشاعرة ولغتها المجازية التي تتجاوز فيها اللغة التقريرية المباشرة الى التصوير المؤثر على المتلقي لقد كان لاستعارات الخنساء دورها في اثراء القصيدة وجعلها اعلق في نفس المتلقي واكثر ثراء وأشد دلالة وأبقى أثرا بمشاعر الحزن وصور البكاء التي استحضرتها الخنساء وتمكنت من بثها في ابيات القصيدة وغالبا ما تكون صورها مأخوذة من الطبيعة التي يستمد الشعر العربي مادته منها فتشكل المصدر الرئيس لأغلب صور الشعراء وبها يصقلون إحساسهم الجمالي ويرتقون به , ولا يقف ذلك عند تشبيهات الخنساء واستعاراتها فحسب , بل يتجاوز ذلك الى الصور الكنائية فنرى في مفتتح القصيدة كناية جميلة تفصح عن ملائمة المطلع لغرض القصيدة ، فنرى المطلع معبرا عن الرثاء منذ البداية مجنبا للمتلقي مشقة الفهم , بقولها :

أقذى بعينيك ام بالعين عوار ام ذرفت اذ خلت من اهلها الدار

والكناية (قذى بعينك) كناية عن الحزن , ثم تنتقل الى الصورة الكنائية بعد ابيات وذلك في قولها :

صلب النحيزة وهّاب اذا منعوا وفي الحروب جريء الصدر مهصار

تذكر الخنساء (جريء الصدر) صورة كنائية لأخيها معبرة عن شجاعته حال الحرب كالأسد القوي الباس الذي يهزم فريسته , بعد ان تسبقها بصورة تصف حاله في السلم فهو الكريم الذي يهب ويعطي ويجود في مواضع يقف عندها الناس ويبخلوا بمنعهم العطاء .

ونرى اجتماع ثلاث كنايات في بيت واحد تصف فيها الخنساء اقدام اخيها وشجاعته في الحرب بقولها :

حمّال الوية هبّاط اودية شهّاد اندية للجيش جرّار

في هذا البيت والذي يسبقه صور كنائية متحركة , فجمعت اربع صور كنائية من اربع صيغ مبالغة في بيت واحد (حمال الوية ، هباط أودية ، شهاد أندية , جرار) كناية عن الشجاعة فعادة ما يقع الاختيار على اشجع الجيش ليكون حاملا للوائهم , (هباط اودية) كناية عن التنقل والترحال في المعارك لسهولة الحركة والقدرة عليها , (شهاد اندية) كناية عن تصدر القوم في مجلسهم والتمكن من الخطاب فاخوها سيد قومه , اما (للجيش جرار) فكناية عن شجاعته ودلالة (فعّال) في هذه الأبيات تخضع لمعنيين احدهما معنى القول العام وهو الشجاعة والبأس والثاني معنى صيغة المبالغة نفسها وهو الدلالة على الكثرة والتكرار والاستمرار في الشيء حتى يصبح ذلك الشي كالحرفة التي يتخذها صاحبها , فمثل هذه الصورة التي توضح صفات اخيها في الحرب تدفع المتلقي الى مشاركة الخنساء تأثرها وبكاؤها لخسارة اخيها وافتقد وجوده مدافعا عنها وعن ابناء قبيلتها ومحاربا لأعدائهم ثم تكرر هذا الجمع للصور الكنائية متضمنة لصيغ المبالغة ومجتمعة معها في البيت الذي يليها بقولها :

نحّار راغية ملجاء طاغية فكّاك عانية للعظم جبّار

(نحّار راغية ، للعظم جبّار) صور كنائية دالة على الكرم , ومعها صيغ المبالغة (ملجاء , جبار) فالإتيان بصيغ المبالغة في البيتين يضفي على صور البكاء لونا من الحركة ويعكس رغبة الشاعرة في إبراز حزنها وفجيعتها وحجم الخسارة التي لحقت بها بعد رحيل أعز الناس عندها ومصدر سعادتها ، ومن يمنع الضيم عنها ويسندها .وقد تاتي الخنساء بالصور الكنائية في أبيات متتالية فتجمع في كل بيت كنايتين بقولها :

لم تره جارة يمشي بساحتها لريبة حين يخلي بيته الجار

ولا تراه وما في البيت يأكله لكنه بارز بالصحن مهمار

ومطعم القوم شحما عند مسغبهم وفي الجدوب كريم الجد ميسار

فالصورة في البيت الاول كناية عن العفة والمروءة اذ تصور الشاعرة عفة اخيها صخر الذي يحمي جاره ولا يسترق النظر الى نسائه , وفي البيت الذي يليها تصور كرم اخيها صخر الذي لا يستطيب له الاكل وحده او ينهيه كله مؤثرا نفسه , بل يبرز طعامه لمحتاج يطرقه او ضيف يحل عليه , ولا يكتفي بتقديم الطعام بل يبرز الصحن مملوءا عند اطعامه .وتتم الكناية في البيت الذي يليه فتصور ما تستحضرها ذاكرتها عن اخيها الذي تميز بجوده وكرمه وعطائه في وقت الاقتار والشدة , فالشطر الاول منه كناية عن القناعة , والشطر الثاني كناية عن الكرم .ولا تقتصر صور البكاء في مرثية الخنساء على الفاظه الدالة عليه , ولا على الصور الفنية التي وظفتها في القصيدة فحسب بل تتجاوز ذلك الى كل لفظ من الفاظ القصيدة , ففي كل لفظ في ابيات الخنساء صورة بكاء معبرة عن احاسيسها وانفعالاتها , لذا نجد صيغ المبالغة التي وردت في هذه الابيات والتي تليها من القصيدة قد وردت بصيغ عدة (فعّال , مفعال , فعول , فعل) وجاءت اغلبها مقترنة بالكناية دالة على الملازمة للموصوف بها , وكأن الخنساء تريد ان تؤكد حقيقة تلك الصفات وانه يستحقها بالفعل وانها لا تبالغ فيما تصف فكثرتها وتنوعها وانسجامها وتكاملها مع اجزاء الخطاب الشعري ملفت لانتباه المتلقي ويوحي بصور مشعة دالة على ما تريد الشاعرة ايصاله من معان . ومما جاء على وزن مفعال في القصيدة (مدرار , مفتار , مهصار , مقدام , مسعار , ملجاء , مهمار , ميسار , مغوار) , وعلى وزن فعّال (نصّار , وهّاب , ورّاد , نحّار , عقّار , حمّال , هبّاط , شهّاد , جرّار , نحّار , فكّاك , جبّار , نيّار , فخّار) ولا تكتفي في قصيدتها في وصف اخيها بصيغ المبالغة المحولة عن اسم الفاعل الدالة على الكثرة والمبالغة ,(فوّال,٢٠٠٤ ,١/٥٨٠) بل تتجاوز ذلك الى صيغ دالة على الاستمرار والتجدد لتفرّد وصف اخيها عن العرب فتجعله يفوقهم جميعا , وتحفر في الأذهان صورا تثير البكاء على مناقب المرثي ومحاسنه حتى لا تنمحي فلا يصيبها شيء من زوال أو نسيان , ولتخلد بتلك الصور ذكر المرثي وتبقيه بفضائله عظيما ماثلاً حيا على مر الزمن , ذلك ان قوة العاطفة عند الحزن والتعبير عنه بالبكاء الذي يعد اللون الغالب على مراثي النساء , يخلفان حرارة وحرقة عند الشاعر ومتلقي ذلك الشعر على حد سواء . وتجمع الخنساء الصور الكنائية في ابيات متتالية بقولها :

جهم المحيا تضيء الليل صورته اباؤه من طوال السمك احرار

مورّث المجد ميمون نقيبته ضخم دسيعته في العزاء مغوار

فرع لفرع كريم غير مؤتشب جلد المريرة عند الجمع فخار

وتوظف الخنساء كناياتها المتتالية للتعبير عن النسب الرفيع والأصيل لأخيها وكأنها تصف سبب بكائها بأوصاف تثير المتلقي وتحثه على الحزن والتأسف لفقده . وكان لاجتماع التنوين في اواخر ثلاث كلمات في البيت الثالث (فرع , لفرع , مؤتشب) دوره في التنفيس عن صدر الشاعرة ومد صوتها بالحزن والانين , واخراج الامها ولكن ما جدوى ذلك وقد ضمه القبر في جوفه , فاليأس من عودته يدفعها مضاعفة البكاء على اخيها ونجد في صور بكاء الخنساء تداخل بين الرثاء والمديح والفخر الا ان دافع الشاعرة للنظم والابداع وتجربتها الشعرية تدخل لونا من التجانس ينتظمها . ثم تتبع هذه الصور بقولها :

طلق اليدين لفعل الخير ذو فجر ضخم الدسيعة بالخيرات امار

قولها (طلق اليدين , ضخم الدسيعة) كناية عن الكرم والسعة لا الشجاعة فحسب . ومثلما افتتحت الخنساء قصيدتها بالبكاء فإنها تختمها بطلب البكاء في كنايتين جميلتين بقولها :

لا يمنع القوم ان سألوه خلعته ولا يجاوزه بالليل مرار

فالصورة في الشطرين كناية عن الكرم واشتهاره به وإغاثة الملهوف , فهو لا يمنع سائلا اما الليل فمحل المحتاجين الذين يفدون داره فلا يدعهم يمرون من دون ضيافة او تلبية حاجتهم .واجتماع هذه الكنايات وتتابعها يستحث المتلقي على البكاء ويدفعه لمشاركة الخنساء حزنها على ذلك الاخ الذي لم يبخل على من يقصده فكيف تتوقف عن الحزن عليه , فقد اكثرت الخنساء من استعمال الكناية في شعرها راثية اخيها صخر فهي لا تقول الشعر إلا لتخبر عن موت أخيها و فجيعتها به .اذ تمضي في الإشادة بالمرثي ، وإضفاء كل ما تستطيع من صور دالة على القيم والمثل التي يعتز بها المجتمع

العربي ، جاعلة منه مثالاً يحتذى به فتحدثت عن صفة الكرم ، والشجاعة ، والوفاء ، والمروءة ، ... وغيرها ، وما تمثله هذه الصفات من قيم اجتماعية ، بصور تستحث المتلقي على البكاء , وذلك بالإتيان بألفاظ مختارة ، وأصوات متناسقة ، ومعان تجسد شخصية المرثي وصفاته العالية وفي قراءتنا لرائية الخنساء لا نسمع كلماتها بل نرى صورا للبكاء , فالشاعرة تنطق بهذه الالفاظ وتنظم هذه الاوصاف , وترسم هذه الصور وعيناها مغرورقة بالدموع حزنا على فراق اخيها , وجزعا من لوعة ذلك الفراق , وحنينا لأيام قضتها بصحبته , وتأسفا على تركه دون اللحاق به واقتصاص اثره , فمثل هذا الاخ بهذه الصفات بقيت صورة ماثلة امام عينيها لا تمتلك الا التغني بصفاته والفخر بأيامه والاسف على فراقه . ففي التكرار تعميق للدلالة بما يتوافق مع الام واقعها فتلجأ الى التكرار في الرثاء لتهدئة روعها وللتخفيف من حجم احساسها بالحزن والم البكاء الناجم عنه , ولتزيد الصورة عمقا وتأثيرا في المتلقي .لقد لونت الخنساء شعرها بصور بلاغية عدة محاولة إيصال المعنى إلى المتلقي ، والتأثير في السامع ، ونقل مشاعر الحزن والبكاء إلى الآخرين بصور جميلة الا انها مؤثرة في متلقيها تجعله منفعلا بشعرها متفاعلا مع معانيه مستشعرا ما كانت تعاني من احزان فيعيش المأساة وكأنه صاحبها لا متلقيها .لقد كان حزن الخنساء على فقد اخيها عظيما فلم يكن بكاؤها الفاظا تنظمها ومعان تبرزها بل كان البكاء في رثاء الخنساء صورا ترسمها لتعبر بها عما يمر في خيالها وشريط ذكرياتها من صور ماضية تنظمها معبرة عما تستشعره من جانب ومؤثرة في متلقيها لتشعره بعظم فقدها لأخيها فتخلد ذكراه من جانب اخر , ومن ثم فإننا لا نقع على بيت من ابياتها الا وفيه صورة من صور بكاء الخنساء .

قائمة المصادر

١- انيس , إبراهيم, (١٩٧٧) , موسيقى الشعر العربي , ط ٧ , مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة .

٢- بدوي , عبده, (١٩٨٨) , دراسات تطبيقية في الشعر العربي , ذات السلاسل , الكويت .

٣- التونجي , محمد, (١٩٩٩) , المعجم المفصّل في الأدب , ط٢ , دار الكتب العلمية , بيروت .

٤- الجاحظ , ابو عثمان عمرو بن بحر, تحق : عبد السلام محمد هارون, (١٩٩٨) , البيان والتبيين , ط٧ , مكتبة الخانجي , القاهرة .

٥- الجرجاني , عبد القاهر, تحق : محمد رشيد رضا , (١٩٧٨) , اسرار البلاغة في علم البيان , ط١ , دار المعرفة , بيروت .

٦- الحصري , ابو اسحاق ابراهيم, شرح : زكي مبارك ، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد (١٩٩٩) , زهر الآداب وثمر الالباب , ط٥

٧- خليف , مي يوسف, (د . ت) , الشعر النسائي في ادبنا القديم , دار غريب , القاهرة .

٨- الخنساء , تماضر بنت عمرو, شرح حمدو طماس , (٢٠٠٤) , ديوان الخنساء , ط٢ , دار المعرفة , لبنان .

٩- الشايب , أحمد, (١٩٦٤) , أصول النقد الأدبي، ط٧ ,النهضة المصرية ، القاهرة .

١٠- ضيف , شوقي, (١٩٧٦) , العصر الجاهلي , دار المعارف , مصر.

١١- عبد الله , محمد حسن, (١٩٨١) , الصورة والبناء الشعري , دار المعارف , القاهرة .

١٢- علي , عبد الرضا, (١٩٨٩) , العروض والقافية دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر , دار الكتب , الموصل .

١٣- القيرواني , ابن رشيق, تحق : محمد محيي الدين عبد الحميد, (١٩٨١), العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, ط٥ , دار الجيل , بيروت.

List of Sources

1-Anis, Ibrahim, (1977), Music 6, Anglo- Egyptian Library, Arabic poetry Cairo.

2- Badawi, Abdo, (1988) Applied Studies in Arabic Poetry, Al- Salasil, Kuwait.

3- Al- Tunji, Muhammad, (1999) The detailed dictionary of literature, published by Dar Al- Kutub Scientific,

4- Al- Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, (1998), Al- Bayan wal- Tabyin, 7th edition, Al- Khanji Library, Cairo.

5 Al- Jurjani, Abdul Qaher, verified: Muhammad Rashid Reda, (1978), Secrets of Rhetoric in Science of Bayan, I, Dar Al- Ma'rifa, Beirut.

6- Al- Husri, Abu Ishaq Ibrahim, Explanation: Zaki Mubarak, (1972) Zahr al- Adab Wathmar Al- Lab, ed., Dar

7- Khalif, Mai Youssef, Dr. T, Women's Poetry in Our Ancient Literature, Dar Gharib Cairo.

8- Al- Khansa, Tamadur bint Amr, explanation Hamdo Tamas (2004), Diwan Al- Khansa, 2nd edition Dar Al-

9- Al- Shayeb, Ahmed, (1964), Origins Literary Criticism, Egyptian Renaissance Edition, Cairo

10- Deif, Shawqi, (1976), Al- Asr Al- Jahili, Dar Al- Maaref, Egypt.

11- Abdullah, Muhammad Hassan, (1981)Image and poetic structure, Dar Al- Maaref, Cairo.

12- Ali, Abdul Reda, (1989) Prosody and rhyme, study and application in poetry. The Two Parts and Free

13- Al- Qayrawani, Ibn Rashiq, edited by: Muhammad Muhyi al- Din Abd al- Hamid, (1981), Al- Umdah fi Al- Mahasin Al- Poetry, Its Etiquette, and its Criticism, Taha. Dar Al- Jeel, Beirut.